المتصاحبات اللفظية للفعل (ارتكب)

دراسة معتمدة على مدونة حاسوبية

إعداد:

علي محمد آل مشهور

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب/ جامعة الملك سعود

• **الملخص:**

تتناول هذه الدراسة الفعل (ارتكب) ومتصاحباته من أجل الوصول إلى فهم أبعد للسياقات التي يرد فيها في مدونة الدراسة وهي الصحف العربية. تأتي أهمية الدراسة في تناولها لمفاهيم في لغويات المدونات الحاسوبية لم تُطرح كثيراً في الدرس اللساني العربي الحديث. ستهتم الدراسة بالنظم الدلالي والتفضيلات الدلالية للفعل (ارتكب)، والمجالات التي يرد ضمنها، إضافة إلى النتائج التي يمكن الاستفادة منها في نواح علمية أخرى مثل الترجمة الآلية.

تُقدِّم هذه الدراسة -نظرياً- مجموعةً من أدوات لغويات المدونات مثل: التكرارات، والكشافات السياقية، ومفاهيم نظرية أخرى تتعلق بدراسة التصاحب اللفظي مثل: النظم الدلالي، والتفضيل الدلالي؛ وذلك من أجل الوصول إلى فهم أوسع لمجال العمل قبل الشروع في التطبيق.

في الجانب التطبيقي، استُخرجت قائمة بالكلمات الأكثر تصاحباً مع الفعل (ارتكب)، ثم صُنِّفت هذه المتصاحبات إلى مجالات محددة، ثم أكدت الكشافات السياقية بعض هذه التصنيفات حتى أصبحت كل متصاحبة محددة ضمن مجال واحد أو أكثر، ومدى تكرارها في هذا المجال أو ذاك.

كشفت نتائج الدراسة أن التفضيلات الدلالية للفعل (ارتكب) تقع ضمن مجالات محددة هي: (القانون، والسياسة، والرياضة)، وأن هذه التفضيلات تُظهر نظماً دلالياً سلبيّاً. وأظهرت كذلك أن نتائج المدونات الحاسوبية قد تصبح وسيلة مساعدة في الكشف عن جوانب مهمة في الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: التصاحب اللفظي، التفضيل الدلالي، التكرارات، جريمة، خطأ، لسانيات المدونات، النظم الدلالي.

*****

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة المتصاحبات اللفظية للفعل (ارتكب)، وتنبع أهمية مثل هذه الدراسات من جوانب متعددة لعل أهمها هو أن مثل هذه الدراسات قد انتشرت على نحو واسع في العالم -كما سيُبيَّن في الدراسة- وذلك من أجل فهم أشمل لواقع استعمال كلمة ما.

تطورت في السنوات الأخيرة دراسة المتصاحبات اللفظية خصوصاً في بريطانيا، وقد طورها عدد ممن سُمُّوا بالفيرثيين الجدد، أي أصحاب المدرسة الفيرثية الجديدة التي تهتم بدراسة المعنى بواسطة ما يحيط الكلمة أو يُصاحبها من كلمات ومن هؤلاء سينكلير Sinclair الذي تطورت على يديه هذه المدرسة وأصبحت تتميز بمفاهيم مهمة، وما ساعد على ذلك أن أصحاب هذه المدرسة قد استعانوا بما توفره البرمجيات الحديثة من قدرات على تطوير مفاهيم يمكن أن تكون مفهومة دون البرمجيات ولكن لا يمكن الجزم بها. وقد ساعدت هذه البرمجيات في دراسة بيانات ضخمة يمكن بواسطتها كشف نتائج يصعب جداً الكشف عنها بالوسائل التقليدية وهو الأمر الذي أعطى مثل هذه الدراسات أهمية كبرى.

اهتم أصحاب هذه المدرسة بدراسة التصاحب اللفظي، وملاحظة النتائج التي يُظهرها هذا التصاحب، ونتج عن ذلك بعض اكتشاف ظواهر أسهمت في ظهور مفاهيم مهمة لعل أبرزها النظم الدلالي، والتفضيل الدلالي، والتلازم النحوي، حيث يُعنى الأول بالمعنى الناتج عن السياق إذا كان إيجابياً أم سلبياً أم غير ذلك، في حين يُعنى الثاني بالكلمات التي تفضَّل التصاحبَ مع الكلمة محل الدراسة، أما الثالث فهو يهتم بالتلازم التركيبي الذي يظهر عند دراسة تصاحب لفظي ما.

ستُركز الدراسة على المفهومين الأول والثاني، وتطبيق ذلك على الفعل (ارتكب) في الصحف العربية، مع التركيز على أن هناك تنوعاً في المجالات التي

سيظهر فيها الفعل (ارتكب) مثل: السياسة أو الرياضة أو غيرها. ومحاولة الكشف عن أبرز الكلمات التي تتصاحب معه سواء على وجه العموم أم في خصوص مجال محدد، وبعد ذلك يُنظر في التفضيلات الدلالية في كل مجال، والنظم الدلالي الذي ينتج عن ذلك.

ومن أجل الكشف عن ذلك، ستُوظَّف بعض أدوات لغويات المدونات الحاسوبية مثل: التكرارات، والكشافات السياقية، وأداة القياس الإحصائية (المعلومات المتبادلة) Mutual Information.

تطرح هذه الدراسة أسئلة، لعل أبرزها هو: (١) ما التفضيلات الدلالية للفعل (ارتكب) في الصحف العربية، وما المجالات التي وردت فيها تلك التفضيلات؟ (٢) ما النظم الدلالي للفعل (ارتكب) في الصحف العربية خصوصاً أنه قد دُرس ما يقابله في لغات مثل الإنجليزية والصينية؟ (٣) هل توجد متصاحبات يتميز بها مجال ما من المجالات؟ (٤) هل يمكن أن تكون نتائج التفضيلات الدلالية عاملاً مساعداً في دراسات أخرى مثل الذكاء الاصطناعي والترجمة الآلية؟

١- مدخل نظري

يتناول هذه المدخل نوعين من المفاهيم هما: الأول، مفاهيم عامة في لغويّات المدونات الحاسوبية، وهي: التكرارات والكشافات السياقية، والتصاحب اللفظي، والثاني، مفاهيم خاصة بالمدرسة الفيرثية الجديدة، وهي النظم الدلالي والتفضيل الدلالي.

١- ١- التكرارات

تُعَدُّ التكرارات من أهم المفاهيم المركزيّة الداعمة لتحليل المدونات، وتعد دراستها بحسب قول بيكر Baker أفضلَ نقطةِ بدايةٍ لتحليل أي نوع من المدونات. وتُزوِّد التكرارات الباحث ببيانات كميّة جاهزة ودقيقة مما يصعب جداً القيام

بـه يدويـاً. إذ تُعِـد قائمـة التكـرارات التـي تَظهـر فيهـا تكـرارات الكلـمات المعـدّة للدراسـة، وتَظهـر تلـك القائمـة متباينـة بـين تكـرارات عاليـة وأخـرى منخفضـة، ولـكل منهـا دلالتهـا. ولكـن ليـس مـن مسـؤولية هـذه القائمـة تفسـير التكـرارات أو الطرائـق التـي استُخدِمت بهـا الكلـمات في الواقـع؛ ذلـك أن مهمتهـا كميّـة[1].

١ - ١ - ٢ - الكشافات السياقية

تُعـرَّف الكشـافات السـياقية بأنهـا «قائمـة كل التكـرارات لمصطلـح معـين يُبحـث عنـه ضمـن السـياقات التـي ورد فيهـا في المدونـة»[2]. وتعد دراسـة الكشـافات السـياقيّة مـن الإجـراءات المهمّـة في لغويـات المدونـات الحاسـوبية حيـث تُظهـر السـياق الـذي ظهـرت فيـه الكلمـة محـط البحـث، وتقـدم الكشـافات السـياقيّة قائمـة بـكل السـياقات التـي ظهـرت فيهـا كلمـة مـا في المدونـة.

وأولـت المدرسـة الفيرثيـة الجديـدة اهتمامـاً واضحاً بدراسـة الكشـافات السـياقية، وهـو مـا سـاعد في تطـور مفهـوم التصاحـب اللفظـي لديهـم، فكانـت طريقـة دراسـة التصاحـب اللفظـي عنـد فـيرث Firth وحتـى وقـت قريـب عـن طريـق الحـدس، وبالاسـتعمالات المألوفـة التـي يسـتخدمها متحدثـو اللغـة عمومـاً. والآن أصبحـت ظاهـرة التصاحـب -بعـد توظيـف مناهـج لغويـات المدونـات الحاسـوبية- تُـدرَس مـن خـلال الكشـافات السـياقية وملاحظـة تكـرار المتصاحبـات كـما تُظهِـره نتائـج البيانـات الحاسـوبية،[3] حيـث طـور أصحـاب هـذا المنهـج مفهـوم التصاحـب اللفظـي حتـى انبثقـت منـه مفاهيـم جديـدة هـي امتـداد لـه. ولعلنـا نسـلط الضـوء عـلى مفهـوم التصاحـب اللفظـي وبعـض المفاهيـم المنبثقـة منـه.

---

(١) انظر:

Baker, P. (2006), Using Corpora in Discourse Analysis. London: Continuum. P. 47-48.

(2) Baker, P. (2006), Using Corpora in Discourse Analysis. P. 89.

(٣) انظر: ماكنري، توني، وهاردي، أندرو، لغويات المدونة الحاسوبية: المنهج والنظرية والتطبيق. ترجمة، سلطان بن ناصر المجيول، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٦. ص. ٢٣٠-٢٣١.

١ - ١ - ٣- التصاحب اللفظي

يعد التصاحب اللفظي مفهوماً مركزياً في دراسات المدونة الحاسوبيّة إذ ترتكز عليه بقية المفاهيم؛ ولذا سيُعطَى مساحة أوسع في المناقشة والشرح. يشير التصاحب اللفظي إلى «الطرائق التي تَكوْن فيها كلماتٌ مجاورةً لكلمات أخرى وقريبةً منها بشكل اعتيادي»[(١)]. ويشير أيضاً إلى الجوانب العامة لمعنى كلمة ما لا تتضمنه الكلمة نفسها بمفردها، ولكنه يوجد في التلازم الخاص الذي تتشارك فيه مع كلمات أو تركيبات أخرى ترد معها بشكل شائع ومتكرر[(٢)].

ويشير إلى نتائج تكرار كلمتين أو أكثر متصاحبة، وهي ما تسمى في اللغويّات الحاسوبيّة بالمتتابعات اللفظيّة (النغرميات) N-grams، وهذا التصاحب لا يلزم منه التجاور أو أن يكون بترتيب محدد. والمتتابعات اللفظيّة أو النغرميات مكوَّنة من (العقدة) node أي الكلمة المركزيّة، وتُسمّى أيضاً بـ(المادة المركزية) nodal item وهي الكلمة التي يُبحث عن نمط ظهورها مع بقية الكلمات، أما (المتصاحبة) فهي الكلمة التي تظهر مع العقدة على امتداد حيز محدود[(٣)].

ولهذا النوع من الدراسة والتحليل نتائجه التي من أهمّها ظهور مفاهيم جديدة في دراسة دلالة الكلمة ومتصاحباتها والمعنى العام التي تؤدّيه بصحبة متصاحباتها. ومن أهم هذه المفاهيم -كما ذُكر سابقاً- التفضيل الدلالي والنظم الدلالي.

١ - ٢ - ١ - التفضيل الدلالي

يُعرِّف ستوبز ٢٠٠١ التفضيل الدلالي بأنه «العلاقة التي لا تكون بين الكلمات المفردة individual words، ولكن بين الجذع lemma أو صيغة

(١) ماكنري، توني، وهاردي، أندرو، لغويات المدونة الحاسوبية: المنهج والنظرية والتطبيق. ص. ٢٣٠.
(٢) انظر: ماكنري، توني، وهاردي، أندرو، لغويات المدونة الحاسوبية: المنهج والنظرية والتطبيق. ص. ٢٣٠.
(٣) انظر: ماكنري، توني، وهاردي، أندرو، لغويات المدونة الحاسوبية: المنهج والنظرية والتطبيق. ص. ٢٣٣.

الكلمة word-formation ومجموعة من الكلمات المرتبطة دلالياً»[1]. فالتفضيل الدلالي يحصل بدراسة كلمة ما ومعرفة الكلمات التي تتوارد معها، وهذه الكلمات التي تتوارد ترتبط دلالياً وتُكوِّن حينها تفضيلاً دلالياً للكلمة موضع الدراسة. ولتوضيح ذلك فقد حلَّل ستوبز كلمة large، ضمن ٢٠٠ مليون كلمة ووجد أنها تتصاحب بما نسبته ٢٥٪ مع كلمات ترتبط بـ(الكم) و(الحجم) مثل الأرقام والأوزان والمبالغ؛ بما يعني أن (الكم) و(الحجم) يشكلان تفضيلين دلاليين لكلمة large.

وتذكر سوزان هونستون S. Hunston 2002 أن التفضيل الدلالي يشير إلى الأصناف الدلالية التي تشترك فيها متصاحبات متكررة لكلمة مركزية محددة[2]. وهذا يوضح أن هناك كلمات يتكرر تصاحبها ضمن مجموعة دلالية معينة[3]، ومن ذلك على سبيل المثال كلمة (كأس) cup التي تتصاحب مع كلمات مثل: ماء، وشاي، وسُكّر، وهذه الكلمات جميعها تمثل صنفاً دلالياً أو مجموعة دلالية، وهي مجموعة ترتبط بـ (المشروبات) وكلمة (كأس) تتصاحب مع كلمات أخرى مثل: كرة، وبطولة، ودوري، ولاعب، وهي تمثل مجموعة ترتبط بـ(الرياضة). وكل صنف أو مجموعة تُمثّل تفضيلاً دلالياً للكلمة محط البحث.

(1) Stubbs, Michael (2001). Words and Phrases: Corpus Studies of Lexical Semantics. Oxford: Blackwell. P. 65.

(٢) انظر:

Hunston, S. (2002). Corpora in applied linguistics. Cambridge: Cambridge University Press. P. 143.

(٣) يرتبط مفهوم التفضيل الدلالي بمفهوم آخر هو المجموعات الدلالية semantic sets فمجموع الكلمات التي تتصاحب مع بعضها يُشكل مجموعة دلالية، في حين أن المجموعة تعد تفضيلاً لكل كلمة من كلماتها. انظر:

Erten, I, & Tekin, M. (2008), Effects on Vocabulary Acquisition of Presenting New Words in Semantic sets Versus Semantically unrelated sets., System, 36(3).

Stubbs, M. (2007), Collocations and Semantic Profiles: On the Cause of Trouble with the Quantitative Studies, (in) W. and R. Krishnamurthy (eds) Corpus Linguistics: Critical Concepts in Linguistics. London & New York: Routledge.

١ - ٢ - ٢ - النَّظْم الدلالي

يعود مصطلح النظم الدلالي إلى بيل لو Bill Louw ١٩٩٣م في دراسة عن التهكم؛ حيث ربط النظمَ الدلالي بالتصاحب اللفظي، ولاحظ أن التهكم يقوم عادة على صِدامٍ تصاحبي collocative clash فالكاتب ينحرف عن استخدام تصاحبٍ لفظي متوقع إلى آخر لغرض التهكم. ويُعرِّف بيل لو النظم الدلالي بأنه «شعور راسخ للمعنى تضفيه المتلازمات على الصيغة»[(١)]. وذكر لاحقاً أن النظم الدلالي هو «شكل المعنى الذي يُبنى من خلال تجاور سلسلة متّسقة من المتصاحبات»[(٢)]. وهذا يعني أن الكلمة محط الدراسة لا تتصاحب بتكرار مع متصاحباتها اللفظيّة اعتباطاً أو عشوائياً وإنما وفق نمط محدد.

وكان أول ظهور فعلي للنظم الدلالي مع سينكلير Sinclair عام ١٩٩١ ولكنه لم يسمه بهذا الاسم. فقد لحظ خلال دراسته أن استخدامات كثيرة لكثير من الكلمات والعبارات تُظهِر توجهاً لأن تتكرر ضمن بيئة دلالية محددة[(٣)]. ويؤكد سينكلير في دراسة لاحقة أنه حين تعطي الكلمة انطباعاً بمعنى تداولي أو موقفي attitudinal فإن ذلك يُسمّى نظماً دلالياً[(٤)]. والملاحظ في كلام سينكلير أن النظم الدلالي يروم الكشفَ عن موقف المنشئ وتقويمه، والتركيز على العلاقة بين الكلمة والسياق الذي وردت فيه وينتج عن ذلك معنى، وهو عادة إيجابي أو

(1) Louw, B. (1993). Irony in the text or insincerity in the writer? In M. Baker et al. (eds) The Diagnostic Potential of Semantic Prosodies." Text and Technology: In Honour of John Sinclair (pp. 157-176). Amsterdam: Benjamins. P. 157.

(2) Louw, B. (2000). Contextual prosodic theory: Bringing semantic prosodies to life. In Heffer, C., H. Sauntson, and G. Fox (Eds.), Words in Context: A Tribute to John Sinclair on his Retirement (pp. 41-55). Birmingham: University of Birmingham. P. 57.

(٣) انظر:

Sinclair, J. (1991). Corpus, concordance, and collocation. Oxford: Oxford University Press. P. 112.

(٤) انظر:

Sinclair, J. (1999). Concordance tasks. Online at http://www.twc.it/happen.html (last access: June 2003). The Tuscan Word Centre. P. 122.

سلبي؛ لذلك فهو يُفضّل تسميته (النظم الخطابي)، بينما يفضّل ماكنري وهاردي McEnary & Hardie 2012 تسميته (النظم التداولي).

وقد صنَّف ستوبز ١٩٩٥ النظم الخطابي إلى ثلاثة أصناف هي: إيجابي وسلبي ومحايد. وتأكيداً على الجانب الموقفي attitudinal الذي تتميز به كلمة عن أخرى فقد درس ستوبز الفعل cause (يسبب)[١]، ووجد أنه يرتبط بتفضيلات دلالية تتصل بالأمراض والأوبئة والكوارث والحروب وغيرها وأن المعنى الناتج لها في معظم استعمالاتها سلبيّ. حيث أظهرت النِسب أن الفعل cause يُستعمل بنسبة ٨٠٪ في معانٍ سلبيّة، و٢٪ في معانٍ إيجابيّة و١٨٪ لمعانٍ محايدة.

وفي دراسة عربية بحث (آل مشهور ٢٠٢١) التفضيل والنظم الدلاليين للفعل (يسبب)، وكانت النتائج هي ارتباط الفعل (يسبب) بتفضيلات تتصل بالطب والأمراض، والكم، والحالات النفسية السلبية التي يمر بها الإنسان إضافة إلى المرور وشؤونه، وهو ما أظهر اختلافات بين تفضيلات الفعل (يسبب) مقارنة بنظيره الإنجليزي cause، ووجه التشابه بينهما كان استعمالهما على نحو واسع فيما يخص الأمراض. أما فيما يخص النظم الدلالي للفعل (يسبب) فقد جاء بنسبة ٩٩,٥٪ بنظم سلبي، في حين استُعمل بنظم إيجابي بنسبة ٠,٥٪، وكانت في معظمها حالات ترتبط بـ(الراحة)، و(السعادة) التي يسببها الإيمان بالله[٢].

١ - ٣- الفرق بين التفضيل الدلالي والنظم الدلالي

يمكن الحديث عن هذين المفهومين وأوجه التشابه والاختلاف بينهما بواسطة النظر إلى الدراسات السابقة، وهي أيضاً مناسبة لتليط الضوء على بعض ما دُرس في هذا الشأن قبل الشروع في التحليل.

(١) دراسة ستوبز كانت بعنوان:
Stubbs, Michael (1995). Collocations and semantic profiles: On the cause of trouble with quantitative studies. Functions of Language 1: 23–55.

(٢) انظر: آل مشهور، علي، النظم والتفضيل الدلاليان للفعل (يسبب): دراسة لغوية إحصائية. مجلة الدراسات المعجمية العدد (١١/ ١٢)، المغرب، يناير ٢٠٢١م، ٣٣٥-٣٦٢.

أكد لو Louw أن التفضيل والنظم الدلاليين ظاهرتان لا يمكن الكشف عنهما إلا حاسوبياً، وأن امتدادهما وتطورهما لا يُلحَظ بشكل صحيح إلا بمناهج حاسوبية[١]، وأن المفهومين لا يمكن التيقن منهما إلا بدراسة مدونات ضخمة جداً وهو ما لا يمكن دون وجود البرمجيات الحاسوبية[٢]. وأكدت هونستون Hunston ذلك حين ذكرت أن النظم الدلالي يمكن ملاحظته فقط بدراسة عدد ضخم من الأمثلة للكلمة أو العبارة؛ ذلك أن النظم الدلالي يعتمد على الاستخدام المنتظم لكلمة ما في العبارة[٣].

ويذكر بارتينجتون Partington في ضوء العلاقة بين المفهومين، أنه يمكن وصف العلاقة بين المفهومين في اتجاهين[٤]:

الأول: أن النظم الدلالي تَفرُّعٌ أو حالةٌ خاصة من حالات التفضيل الدلالي؛ فهو مقصورٌ على الحالات التي تُظهِر فيها مادةٌ تفضيلاً دلالياً لتكرارات تصاحبية توصف بأنها سيّئة أو غير مفضلة أو غير سارّة، أو أن تكون جيدة/ مفضلة/ سارة.

الثاني: أن النظم الدلالي يُعد مرحلةً أبعدَ في التجريد من عمليّة التفضيل التي يختص بها التفضيل الدلالي.

والذي يتضح من كلام بارتينجتون أن النظم الدلالي هو مرحلةٌ تأتي بعد دراسة التفضيل الدلالي، والنظر إليه من زاوية تبتعد عن مسألة المجموعات

(١) انظر:

Louw, B. (1993). Irony in the text or insincerity in the writer? P. 159.

(٢) انظر:

Adolphs, Svenja, Ronald Carter (2002). Corpus stylistics: point of view and semantic prosodies in Virginia Woolf's To the Lighthouse. Poetica 58. P.7.

(٣) انظر:

Hunston, S. (2002). Corpora in applied linguistics. P. 142.

(٤) انظر:

Partington, A. (2004). Utterly content in each other's company: semantic prosody and semantic preference. International Journal of Corpus Linguistics, 9(1), P. 149.

الدلالية، التي تفضل كلمة ما التصاحب معها، وهذه الزاوية تقتصر على المعنى المجرد الذي تنتجه كلمة ما مع متصاحباتها.

ومن أوجه التفاعل بين المفهومين أيضاً أن النظم الدلالي يُملي البيئة العامة التي تُقيِّد الاختيارات التفضيليّة للعقدة (الكلمة المركزية/ الكلمة محط الدراسة)، وأن التفضيل الدلالي يُسهم بدوره في بناء النظم الدلالي[١]. ولتوضيح هذه الفكرة درس ستيوارت Stewart 2010، كلمة break out[٢]، في المدونة البريطانية وأظهر الفعل في أغلب استعمالاته تفضيلاً دلالياً مع (حالات الصَرَع) و(الأمراض) وبشكل أوسع مع (الظروف الحرجة)؛ ذلك أن الكلمات المحيطة (اندلع) break out هي (حرب) و(صراع) و(عدوى) و(أزمة). ومع أنه لا يمكن وصف كلمة break out بأنها مادة معناها يُشير إلى شيء غير مرغوب فيه، فإنها مرتبطة بنظم دلالي غير مرغوب فيه (سلبي)، والذي ساعد في هذا الأمر هو تفضيلاتها الدلالية؛ مما يعني أن النظم الدلالي -كما أوضحنا سابقاً- مرحلة لاحقة للتفضيل الدلالي الذي يعد مؤسِّساً لبناء النظم الدلالي[٣].

وفي ضوء التفريق بين المفهومين ذكر بارتينجتون Partington أن لكل من التفضيل الدلالي والنظم الدلالي مجالات عمل مختلفة، حيث يربط التفضيل الدلالي المادة المركزية بمادة أخرى من مجموعة دلالية محددة، في حين يُؤثِّر النظم الدلالي في نطاق أوسع في النص. ويذكر أيضاً أن التفضيل الدلالي يعد خاصيّة للمتصاحبات، في حين يعد النظم الدلالي خاصية للكلمة المركزية[٤].

(١) انظر:
Partington, A. (2004). Utterly content in each other's company: semantic prosody and semantic preference. P. 152.

(٢) لهذه الكلمة ترجمات متعددة بحسب السياق الذي يرد فيه منها: اندلع، ونشب، وانفجر، وتفشّى.

(٣) انظر:
Stewart, Dominic (2010). Semantic Prosody: A Critical Evaluation. London – New York: Routledge. P. 3.

(٤) انظر:
Partington, A. (2004). Utterly Content in Each Other's Company: Semantic Prosody and Semantic Preference. P. 151.

والفرق الأخير مهم جداً في تمييز المفهومين وهدف كل منهما، فحين تتصاحب كلمة ما مثل (كأس) cup -التي تحدثنا عنها سابقاً- مع مجموعة دلاليّة مثل المجموعة التي ترتبط بالمشروبات، فإن هذا الأمر يعد ميزة لهذه الكلمات باعتبار أنها هي مَنْ شكَّل هذه المجموعة التي ارتبطت بها كلمة ما. أما حين تتكرر كلمة ما مثل: happen ضمن معانٍ ناتجة سلبيّة في معظم استعمالاتها فإن هذا يعد خاصة للكلمة المركزيّة (happen) باعتبار أن هذا الأمر يميّز استعمالها في أغلب الأحوال سواء أكان هذا الاستعمال على نحو سلبي أم إيجابي[1].

وقد ضرب ستوبز Stubbs مثالاً حين حلل الفعل (يَخضَع) undergo فقد أظهرت المتصاحبات عن يمين الفعل عدّة تفضيلات منها: (الطب)، حيث تصاحب الفعل undergo مع كلمات مثل: (معالجة) treatment، و(استئصال الرحم) hysterectomy، و(الدماغ) brain، و(عملية) surgery. ومن التفضيلات أيضاً (الاختبارات) tests، حيث تصاحب الفعل مع كلمات مثل: (فحص) examination، و(تدريب) training. ومن التفضيلات أيضاً (التغيّر) change إذ تصاحبت مع عبارة (تغير دراماتيكي) a dramatic change، وعبارة (تحول تاريخي من بين تحولات أخرى) a historical transformation among others. والنتيجة المتحصلة من هذه التفضيلات الدلاليّة كلها أنها تكشف عن نظم دلالي سلبي. وهنا يتضح أن للتفضيل الدلاليّ دوراً في الكشف عن طبيعة النظم الدلالي ومدى جنوحه نحو المعنى الناتج السلبي أو الإيجابي أو حتى الحياد؛ وذلك بأن تكون للكلمة تفضيلات دلاليّة إيجابية وأخرى سلبية[2].

وأخيراً يذكر ماكنري وهاردي McEnary & Hardie تمييزاً واضحاً بين التفضيل الدلالي والنظم الدلاليّ حيث إن الأول قد يكون صالحاً لأي حقل دلاليّ

(١) انظر:
Partington, A. (2004). Utterly Content in Each Other's Company: Semantic Prosody and Semantic Preference. P. 150-151.

(٢) انظر:
Stubbs, Michael (2001). Words and Phrases: Corpus Studies of Lexical Semantics. P. 89-95.

معروف، في حين أن الآخر يكون دائماً للتقويم بالسّلب أو الإيجاب[1]. ويؤكد بارتينجتون Partington الجزء الأخير من كلام ماكنري وهاردي بقوله: «إن النظم الدلالي يُقوِّم الموضوع ويعطي إشارة للمستمع عن كيفية تفسير جزء من الكلام وظيفيّاً»[2]. مما يعني أن النظم الدلاليّ يهتم بالمعنى الذي تنتجه المتصاحبات وإذا ما كان ذا دلالة سلبيّة أم إيجابيّة، في حين يهتم التفضيل الدلاليّ بنوعيّة المتصاحبات والحقول التي تنتمي إليها.

وهكذا نصل إلى نتيجة مفادها أن التفضيل والنظم الدلاليين مفهومان ناتجان عن دراسة التصاحب اللفظيّ، وهما مترابطان جداً غير أن الأول يهتم بتصنيف المتصاحبات ضمن مجموعات وتكون كل كلمة مفضَّلَة دلالياً عند بقية المتصاحبات، بينما يُعنى الأخير بتقويم المعنى الناتج لهذه المتصاحبات.

٢- الدراسة والمنهج

تستهدف الدراسة الكشفَ عن التفضيلات الدلالية والنَظْم أو النُظُم الدلالية للفعل (ارتكب) في المدونة اللغوية العربية[3]، وذلك بالمحددات الآتية: وعاء الصحف/ كل المجالات/ كل البلدان/ الأعوام بين ٢٠١٠-٢٠٢٠م، ضمن حدود حيز 10 n-grams، أي ١٠ كلمات قبل و١٠ بعد الكلمة محل الدراسة. ومثل هذا التكشيف مهم جداً في فهم خصائص دلالية يمتاز بها هذا الفعل خصوصاً أنه قد دُرس الفعل المقابل له في الإنجليزية وهو COMMITT في اللغتين الإنجليزية والصينية، وظهرت نتائج ربما يتبيّن منها ومن نتائج هذه الدراسة تشابهات أو اختلافات في استعمال الفعل ذاته. وهذا الأمر معمول به في دراسات المدونات حيث دُرستْ أفعال معينة في اللغتين الإنجليزية والصينية منها ما يظهر في الجدول[1].

(١) انظر: ماكنري، توني، وهاردي، أندرو، لغويات المدونة الحاسوبية: المنهج والنظرية والتطبيق. ص. ١٣٧.

(2) Partington, A. (2004). Utterly Content in Each Other's Company: Semantic Prosody and Semantic Preference. P. 149.

(٣) رابط المدونة: http://corpus.kacst.edu.sa

الجدول (١) بعض الدراسات السابقة

المؤلف	الفعل	نوع النظم	اللغة
سينكلير ٢٠٠١	BREAK out HAPPEND SET in	سلبي	الإنجليزية
ستوبز ١٩٩٥- ٢٠٠١	CAUSE UNDERGO	سلبي	الإنجليزية
بارتنجتون ١٩٩٨	COMMITT	سلبي	الإنجليزية
وي 2002 Wie	COMMITT CAUSE	سلبي	الصينية
وانج ووانج Wang & Wang 2005	CAUSE	سلبي	الصينية
ستيوارت Stewart 2010	BREAK OUT	سلبي	الإنجليزية
آل مشهور ٢٠٢١	يُسَبِّبُ CAUSE	سلبي	العربية

وعليه، فإن هذه الدراسة استكمال لدراسة (آل مشهور ٢٠٢١)، وهي كذلك استكمال للدراسات اللغوية عموماً في مجال دراسات التفضيلات والنَّظْم الدلالي.

أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة فسيُعتمد فيه على أدوات المدونات الحاسوبية مثل: التكرارات والكشافات السياقية، حيث يمكن التوصل إلى النظم الدلالي والتفضيلات الدلالية من خلال الخطوات الآتية:

١- استخراج الكلمات المعجمية الأكثر تصاحباً، مع إهمال الكلمات الوظيفية مثل: حروف الجر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وأدوات الربط وغيرها، مع الأخذ في الحسبان النظر في مقياس المعلومات المتبادلة mutual information، الذي يشير إلى قوة التصاحب بغض النظر عن عدد مرات التصاحب، وقد أكدت هونستون Hunston أن معدل المعلومات المتبادلة الذي يصل إلى (٣) أو أكثر يؤخذ دليلاً على أن الكلمتين متصاحبتان[1]. مما

(١) . انظر:

Hunston, S. (2002). Corpora in Applied Linguistics. P. 71.

يعني أنه كلما زاد معدل المعلومات المتبادلة دلَّ على أن الكلمتين تتصاحبان بشكل أكبر، وبذلك تفيد نتائج المعلومات المتبادلة في الكشف عن قوة التصاحب بين الكلمة (محط الدراسة).

٢- قراءة الكشافات السياقية مع الأخذ في الحسبان تتبع الكلمات الأكثر تكراراً والتصنيف الذي تدخل فيه كل كلمة.

٣- تصنيف هذه الكلمات إلى مجموعات بحيث يكون لها رابط يربطها ومن ذلك المجال مثل: مجال السياسية أو القانون أو الاقتصاد... أو غيرها.

٤- ملاحظة المتصاحبات التي يتكرر تصاحبها معاً، بحيث يشكل هذا التصاحب تفضيلاً دلاليّاً.

٥- النظر في مجموع التفضيلات وإذا ما كانت سلبية أو إيجابية أو تؤدي الدورين معاً.

٣- التحليل والنتائج

لعل من المناسب قبل الشروع في إظهار النتائج وتحليلها تناول الفعل (ارتكب/ يرتكب) تركيبياً؛ وهذا الأمر مهم جداً نظراً لأن الفعل عادة ما يُسبق أو يُتبع باسم يتعلق به (المُرتكِب)، ويُتْبَع كذلك باسم آخر يتصل بـ(الشيء المُرتَكَب)، فيكون التركيب عادة على أحد النحوين الآتيين:

(١) فعل (ارتكب) + اسم (المرتكِب) + اسم (المرتكَب).

(٢) اسم (المرتكِب) + فعل (ارتكب) + اسم (المرتكَب).

وهذان الاسمان المتصاحبان تركيبياً مع الفعل مهمان؛ لأنهما سيُشكلان أكثر المتصاحبات، ومن ثمَّ سيؤديان دوراً بارزاً في التحليل وإظهار النتائج.

٣- ١- التكرارات

ظهر الفعل (ارتكب) ٧٤٨ مرة في ٦٩٥ نصاً، وظهر الفعل (يرتكب) ٣٦٧ في ٣٥١ نصاً، والجدول (٢) يوضِّح الكلمات الأكثر تصاحباً مع الفعل (ارتكب).

الجدول (٢) الكلمات الأكثر تصاحباً مع الفعل (ارتكب).

الرقم	المتصاحبة	ع التكرارات	MI	الرقم	المتصاحبة	ع التكرارات	MI
١	خطأ	١٢١	٣,٩٧٩٧	٢١	عدَّة	١٧	٠,٨٦٥٣-
٢	جريمة	١٠١	٤,٦٦٢٦	٢٢	جريمته	١٧	٥,٨١٨٥
٣	جرائم	٦٩	٤,٠٧٢٨	٢٣	المتهم	١٧	١,٧٢٨٢
٤	قتل	٣٧	٠,٧٩٣٩	٢٤	السابق	١٧	١,٠١٤٤-
٥	أخطاء	٣٤	٥,٣٦٩٤	٢٥	نظام	١٦	٠,٦٦١٦-
٦	الجرائم	٣٣	٣,٠٦٩٠	٢٦	المباراة	١٥	٠,١٢٢٥-
٧	مخالفة	٣٢	٢,٦٨٥٣	٢٧	شرطة	١٥	٠,٩٥٩٦
٨	بحق	٣١	١,٩٩٠٦	٢٨	نفسه	١٥	٢,٠٦٠٥-
٩	الجريمة	٢٨	٢,٣٩١٦	٢٩	الخطأ	١٥	١,٢٩٩٧
١٠	القانون	٢٧	٠,٠٣٤٣	٣٠	يعاقب	١٥	٣,٣٧١٣
١١	وقال	٢٧	٢,٩٥١١-	٣١	الأخطاء	١٥	٢,٤٠٤٤
١٢	النظام	٢٧	٠,٣١٨٤-	٣٢	منطقة	١٥	١,٥٠٦٤-
١٣	الحكم(١)	٢٥	٠,٦٥٨٨-	٣٣	رئيس	١٥	٢,٥٣٥٧-
١٤	اخطاء(٢)	٢٤	٣,٦٢٤٥	٣٤	جرما	١٤	٦,٨٣٢٧
١٥	القبض	٢٣	١,٢٧٢٨	٣٥	المحكمة	١٤	٠,٠٠٠٤-
١٦	عام	٢٠	٢,٤٥٥٠-	٣٦	الشوط	١٤	١,٣٤٦٨
١٧	أحد	٢٠	١,٨٦٦٦-	٣٧	الأول	١٤	٢,٤٢١٤-
١٨	القذافي	٢٠	١,٦٢٥٣	٣٨	السيارة	١٤	٠,٧٨١٣
١٩	الفرار	٢٠	٤,١٥٦١	٣٩	الفعل	١٣	٠,١٦٠٥-
٢٠	حق	١٩	-0.6706	٤٠	الرئيس	١٣	٢,٠٥٤٥-

(١) وردت كلمة (الحكم)٢٧ مرة، وكانت في ١٨ حالة تدل على (الحَكَم)؛ أي حكم المباراة، ودلت في ٦ حالات على (الحُكْم) القضائي، ودلت في ٣ حالات على (الحُكْم) السياسي؛ أي نظام الحكم.

(٢) ظهرت هذه الكلمة في المدونة دون كتابة همزة القطع عليها، فذكرت في القائمة كما وردت في المدونة.

وأتت بعد هذه القائمة كلمات مثل: (مخالفات)، و(الاتحاد)، و(شخص)، و(فادحاً)، التي تكررت ١٣ مرة أيضاً.

يلحظ في الكلمات الواردة في الجدول (٢) أن عدداً منها يتصل بمفهومي (الخطأ) و(الجريمة)، فوردت كلمات مثل: (خطأ، وأخطاء، واخطاء، الخطأ، والأخطاء)، حيث وردت جميعها ٢٠٩ مرات. ووردت كذلك كلمات: (جريمة، وجرائم، والجرائم، والجريمة، وجريمته، وجرماً)، وكان مجموع تكراراتها جميعاً ٢٦٢ مرة. وهذا يدل على الصلة القوية بين الفعل (ارتكب) ومفهومي (الخطأ) و(الجريمة).

ويلحظ كذلك وجود كلمات تتصل بالسلطة السياسية أو المسؤول عنها سواءٌ أكان ذلك بالاسم العلم أم بالمنصب وهذه الكلمات هي: (النظام، القذافي، ونظام، ورئيس) وكذلك كلمة مثل (مبارك) وهي ليست ضمن القائمة الواردة في الجدول (٢).

وهناك كلمات تتصل بالقانون مثل: (مخالفة، والقانون، والمحكمة، والمتهم، والفِعل)، وتوجد كلمات تتصل بالشرطة ونطاق عملها وهي: (قتل، والقبض، والفرار، وشرطة)، وكذلك كلمة (سرقة) التي لم ترد في القائمة السابقة. وتوجد كذلك كلمات تتصل بالرياضة هي: (الحَكَم، والمباراة، والشوط) بالإضافة إلى كلمة (اللاعب) التي لم ترد في القائمة السابقة.

ولعل من المناسب هنا أن نورد أكثر الكلمات تصاحباً بحسب معدل المعلومات المتبادلة الذي يُظهر قوة التصاحب بين كلمة ما والكلمة محل الدراسة مقارنة بتصاحبها تلك الكلمة بكلمات أخرى، وذُكر أن المعدل الذي يساوي (٣) فأكثر يعطي مؤشراً بأن التصاحب قوي، والجدول (٣) يظهر تلك المتصاحبات مرتبة بحسب قوة تصاحبها.

الجدول (٣) المتصاحبات بحسب مقياس المعلومات المتبادلة (MI).

الرقم	المتصاحبة	ع التكرارات	MI
١	فادحاً	١٣	٦,٩٧١٧
٢	جرماً	١٤	٦,٨٣٢٧
٣	جريمته	١٧	٥,٨١٨٥
٤	أخطاء	٣٤	٥,٣٦٩٤
٥	جريمة	١٠١	٤,٦٦٢٦
٦	الجُرم	٩	٤,٥٤٢٩
٧	الفرار	٢٠	٤,١٥٦١
٩	فادحة	١٠	٤,٠٩١٥
١٠	جرائم	٦٩	٤,٠٧٢٥
١١	خطأ	١٢١	٣,٩٧٩٧
١٢	أخطاء	٢٤	٣,٦٢٤٥
١٣	الجرائم	٣٣	٣,٦٠٩٠
١٤	خطيئة	٨	٣,٥٧٩٦
١٥	انتهاكات	٨	٣,٤٩٦٤
١٦	يُعاقب	١٥	٣,٣٧١٣
١٧	مخالفات	١٣	٣,٢٠٠٠

تُمثِّل الكلمات الواردة في الجدول (٣) الكلمات الأقوى تصاحباً مع الفعل (ارتكب)، ويتضح أن هناك كلمات تتصل بعلاقة تصاحب قوية مع الفعل (ارتكب)، ولكنها لم تظهر في الجدول (٢)؛ أي أنها لم تتكرر كثيراً في المدونة، وهذه الكلمات هي: (فادحاً، والجُرم، وفادحة، وخطيئة، وانتهاكات، ومخالفات). والملاحظ في ذلك أن كلمة (الجرم) تنتمي إلى الكلمات المتعلقة بـ(الجريمة) الواردة في الجدول (٢)، ويُلاحظ كذلك أن كلمتي (فادحاً، وفادحة) تتصلان بالكلمات التي تتصل بـ(الخطأ)، حيث إن كلمتي (فادحاً، وفادحة) تتصاحبان مع كلمتي: (خطأ، وأخطاء)، فجميع الحالات التي وردت فيها كلمة (فادحاً) متصاحبةً مع كلمة (خطأ)، في حين أن جميع الحالات التي ظهرت فيها كلمة (فادحة) كانت متصاحبة مع كلمة (أخطاء) عدا حالة واحدة تصاحبت فيها مع كلمة (هفوة). أما بالنسبة إلى كلمات (خطيئة، وانتهاكات، ومخالفات) فيمكن أن يتبيَّن وضعها أكثر في مرحلة التحليل القادمة وهي قراءة الكشافات السياقية.

وهذه المتصاحبات الواردة في الجدولين (٢) و(٣) في مجملها تعطي انطباعاً مبدئياً بجنوح الفعل (ارتكب) ومتصاحباته نحو المعنى الناتج السلبي. ويمكن للكشافات السياقية أن تؤكد ذلك أو تنفيه استناداً إلى البيانات الواردة في الجدولين (٢) و(٣).

٣- ٢- الكشافات السياقية

يمكن للكشافات السياقية أن تُوضِّح نقاطاً مهمة فيما يتعلق بمتصاحبات الفعل (ارتكب) والمجالات التي تقع ضمنها؛ إذ الحيز المدروس وهو 10n-grams يسمح بفهم السياق والمجال الذي ورد فيه الفعل (ارتكب). وقد ظهر الفعل (ارتكب) في أربعة مجالات هي: (القانون، والسياسة، والرياضة، والدين) على أن ظهوره في مجال الدين أقلُّ من المجالات الأخرى بكثير. ولعل من المناسب إيضاح المتصاحبات في كل مجال.

الجدول (٤) المتصاحبات في مجال القانون.

المجال	(أ) المتصاحبة (المرتكِب)	(ب) المتصاحبة (المرتكَب)
القانون	رئيس مجلس القضاء/ المتهم/ رئيس الجمهورية/ مَن.../ كلّ من...	خطأ/ جريمة/ الجرائم/ أخطاء/ جرائم/ مخالفات/ مخالفة/ جناية/ تزويراً/ فعلاً/ عملاً/ الفعل.

بالنظر إلى الجدول (٤) نجد أن الكلمات في العمود (أ) ليست كثيرة وتتجه باتجاهين هما:

أ- كلمات تدل على المنصب مثل: رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس القضاء.

ب- كلمات لها دلالتها العمومية، وهي تبدأ بالاسم الموصول (مَن)، أو بالمُحدِّد (كل) يتبعه الاسم الموصول (مَن)، وهي عادة تأتي مع المواد القانونية التي تتميز صياغتها بعمومية تجعل مضمون المادة غير موجَّه لشخص بعينه.

أما بالنسبة إلى الكلمات في العمود (ب)، فلها اتجاهان أيضاً هما:

أ- كلمات تتصل بالجريمة بصيغ مختلفة أو بأنواعها مثل: جريمة، وجرائم، وجناية، وتزويراً.

ب- كلمات تتصل بالخطأ بصيغ مختلفة، أو بمعانٍ أخرى مثل: خطأ، وأخطاء، ومخالفات، ومخالفة.

وسيكون لإعطاء عدد من الأمثلة التي وردت في الكشّافات السياقية دورٌ في إبراز ما ورد سابقاً علاوة على توضيح النظم الدلالي للفعل (ارتكب) في مختلف المجالات.

(١) مصر اليوم هو أن كل المواطنين سواسية أمام القانون ومن ارتكب أخطاء أو جرائم بغض النظر عن موقعه عليه أن يتحمل.

(٢) بالإعدام أو بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة رئيس الجمهورية إذا ارتكب عملا من أعمال الخيانة العظمي أو عدم الولاء للنظام الجمهوري.

(٣) في المادة الثالثة منه على (يحكم على كل من ارتكب فعلا من أفعال الغدر من محكمة خاصة تؤلف برئاسة مستشار...

يلحظ في الأمثلة السابقة أن الفعل (ارتكب) عادة ما يرد فيما يتعلق بالموقف القانوني للمواطن أو المسؤول في حال ارتكاب أخطاء/ جرائم/ أعمال/ أفعال يعاقب عليها القانون، وفيما يخص كلمتي (أعمال) و(أفعال) وصيغتي المفرد لكل منهما، فقد لوحظ بأنها ترد في الحالات التي تظهر فيها المواد القانونية أو يُستشهد بها كما هو الحال في المثال (٣) أعلاه.

أخيراً، يمكن القول إن المتصاحبات الواردة في الجدول (٤) والأمثلة (١)، و(٢)، و(٣) تشير بوضوح إلى أن النظم الدلالي للفعل (ارتكب) في مجال القانون سلبي، عدا الحالات التي تتناول المواد القانونية؛ حيث لا يمكن وصفها بالسلبية؛ لأنها تنطلق من تنظيم يحكم المجتمع، وليست وصفاً لحدث ما.

الجدول (٥) المتصاحبات في مجال السياسة.

المجال	(أ) المتصاحبة (المرتكِب)	(ب) المتصاحبة (المرتكَب)
السياسة	العدو/ زكريا عزمي/ النظام/ مبارك/ موسى/ رئيس الجمهورية/ القذافي/ النظام العراقي/ بوش/ النظام السوري/ بشار الأسد/ الجيش الهندوراسي/ رادوفان كراديتش.	جريمته/ جرائم/ ألاف الجرائم/ مجازر/ خطأ/ حماقات/ أخطأ/ الجرم/ انتهاكات/ أبشع المجازر/ جرائم حرب.

يُلحظ في كلمات العمود (أ) على رغم أنها أكثر من مثيلاتها في العمود (أ) في الجدول (٤) إلا أنها لا تتمتع بتنوع كبير، فهي تتجه نحو اتجاهين رئيسين ومتقاطعين في الوقت ذاته إذ قد يمثل أحدهما الآخر، وهما:

(أ) كلمات تتصل بأصحاب السلطة سواءٌ أكان ذلك بذكر منصبهم أم بذكر أسمائهم، مثل: زكريا عزمي، ومبارك، وموسى، ورئيس الجمهورية...

(ب) كلمة (النظام) سواء أكانت متبوعة بصفة أم لا، مثل: النظام، والنظام السوري.

بالإضافة إلى وجود كلمات أخرى ولكنها لم تتكرر مثل: (العدو) و(الجيش...).

أما بالنسبة إلى الكلمات في العمود (ب)، فهي أيضاً تتجه اتجاهين هما:

كلمات تتصل بالجرائم وأنواعها وهذه تنحصر في معنيين هما: الجرائم والمجازر.

(أ) كلمات تتصل بالخطأ مثل: خطأ، وأخطاء، وانتهاكات، وحماقات.

(ب) وهنا نعرض بعض الأمثلة التي وردت في المدونة في مجال السياسة:

(٤) أولي « للوضع في سورية، مؤكدين أن النظام السوري ارتكب جرائم ضد الإنسانية. وقال ياسر طبارة المحامي العضو في

(٥) السياسة وحقوق الإنسان الليبية الدكتورة انتصار حسن أن العقيد «ارتكب انتهاكات ضد شعبه لم يرتكبها أحد من العالمين».

(٦) غير الكلام. وتشتبه الامم المتحدة في ان النظام السوري ارتكب جرائم حرب في تصديه للمعارضة المسلحة، لكن روسيا والصين

(٧) مع ضرورة « محاكمة قادة النظام العراقي السابق الذي ارتكب جرائم بحق الكويت وإيران والإنسانية كافة «. وأدان الوزراء

يتضح من الأمثلة السابقة أنها تتحدث في مجملها عن انتهاكات/ أخطاء/ جرائم قامت بها أنظمة أو حُكام بعينهم وأدت إلى مآسٍ إنسانية، وهذا التكرار في الموضوعات أسهم في وجود متصاحبات معينة تتكرر بوضوح.

ويمكن القول هنا، إن المتصاحبات التي ظهرت في الجدول (٥) والأمثلة (٤)، و(٥)، و(٦)، و(٧) تشير بوضوح إلى أن المعنى الناتج للسياقات التي ورد فيها الفعل (ارتكب) في مجال السياسة سلبيٌّ في أحواله جميعها.

الجدول (٦) المتصاحبات في مجال الرياضة.

المجال	(أ) المتصاحبة (المرتكِب)	(ب) المتصاحبة (المرتكَب)
الرياضة	حارس/ الأهلي/ الخصم/ حكم المباراة/ اللاعبين/ فيدرر/ اللاعب/ أغاسي/ فينغر/ روبرتو مانشيني/ الحكم/ مراقب الخطوط/ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم/ كاسياس/ المدافع/ لاعب.	أخطاء/ الخطاء/ خطأ/ أخطاء كثيرة/ مخالفات/ مخالفة/ أخطاء فادحة/ خطأ فادحاً/ العديد من الأخطاء/ خطأ كبيراً/ الكثير من الأخطاء.

يتضح من الكلمات في العمود (أ) أنها تشير إلى فاعلين في الشأن الرياضي خصوصاً في كرة القدم، وهذه الكلمات تأتي في اتجاه واحد يضم المشاركين في الحدث الرياضي سواءٌ أكان ذلك بالوظيفة/ المنصب أم بذكر الاسم العلم.

أما فيما يتعلق بالكلمات في العمود (ب) فهي أيضاً ذات اتجاه واحد، حيث كانت مرتكزة على مفهوم (الخطأ) بصيغ وأوصاف مختلفة وهو ما يتضح في أمثلة العمود (ب).

وهنا نعرض بعض الأمثلة التي وردت في المدونة في مجال الرياضة:

(٨) بعد مرور ١٠ دقائق ونجح في التقدم بهدف، كما ارتكب الأهلي بعض الأخطاء في الشوط الأول، تسببت في خروج

(٩) كسر إرسال اغاسي في الشوط السادس من المجموعة الأولى عندما ارتكب الأخير خطأ مزدوجاً في الإرسال يتقدم السويسري

(١٠) حمادة أن اللاعبين لم يقصروا في المباراة، لكن الحكم ارتكب أخطاء فادحة ساهمت في خسارة منتخبنا أبرزها عدم احتسابه ركلة

(١١) وطرد حكم المباراة هذا المهاجم بعد ذلك بدقيقتين بعد أن ارتكب ثاني مخالفة يعاقب عليها إلا أن فريقه تمكن من الصمود

يظهر من الأمثلة السابقة أنها تتناول الأخطاء التي تُرتكب في بعض الرياضات مثل كرة القدم والتنس، وأن ما يظهر في هذه الأمثلة من كلمات تشير إلى المشاركين في اللعبة سواء أكانوا فرقاً أم لاعبين وحكاماً وغيرهم. وبما أن الرياضات عموماً لها أنظمة خاصة بها تجعل منافساتها تُقَسَّم تقسيماً معيناً مثل: الأشواط أو الجولات أو الوقت فإنه من المتوقع أن ينعكس ذلك على نوعية المتصاحبات التي تظهر في سياق الحديث عن الرياضة، وهو ما حصل فعلاً في الأمثلة السابقة حيث ظهرت كلمات وعبارات مثل: (١٠ دقائق)، و(الشوط الأول)، و(الشوط السادس)، و(المجموعة الأولى)، و(بدقيقتين).

ويمكن القول بعد ما ظهر في الجدول (٦)، والأمثلة السابقة (٨)، و(٩)، و(١٠)، و(١١) إن النظم الدلالي للفعل (ارتكب) في مجال الرياضة سلبي المعنى؛ لأنه مرتبط دائماً بارتكاب الأخطاء والمخالفات في المسابقات الرياضية، وهذا أمر سلبيّ.

الجدول (٧) المتصاحبات في مجال الدين.

المجال	المتصاحبة (المرتكِب)	المتصاحبة (المرتكَب)
الدين	مَن يُطلق الفتاوى/ مَنْ يجسد غيره/ الحاكم المسلم.	معصية/ إثماً/ مُحرَّماً/ بعض المعاصي/ ما يخالف القاعدة الشرعية.

يُلحظ في كلمات العمود (أ) العمومية إذ إن اثنتين منها تبدآن بالاسم الموصول (مَنْ)، وهي بذلك تُشبه ما جاء في العمود (أ) في الجدول (٤) حيث ذُكِر أن (مَنْ) الموصولة تأتي في المواضع الخاصة بذكر المواد القانونية، ووجه الشبه هو أن الأمثلة هنا شرعيَّة وهي تشبه القانون في طبيعتها التي تتصل بترتيب أحوال الناس والمجتمع وتأطيرها، وهي كذلك مُوجَّهة إلى الناس عموماً.

فيما يتعلق بأمثلة العمود (ب)، فهي تتصل في عمومها بـ(المعصية) والمحرمات عموماً، فوردت كلمات وعبارات مثل: معصية، وإثماً، ومحرَّماً، وبعض المعاصي.

وهنا نعرض بعض الأمثلة التي وردت في المدونة في مجال الدين:

(١٢) أهل الحل والعقد وفق المصلحة العامة وذلك بإجماع العلماء لأنه ارتكب معصية وهو القدوة فكيف يكون الوضع مع من يرتشي

(١٣) بها سياحة، أما من يطلق فتاوي باطلة بتحريمها فقد ارتكب إثماً كبيراً، لأنه حرم ما أحل الله، فالسير

(١٤) مذموم. والذي يحسد غيره بمعنى من المعنيين السابقين إنسان ارتكب محرماً، وعليه أن يعوِّد نفسه الدعاء بالبركة لمن رأى

يتضح من المتصاحبات في الجدول (٧) والأمثلة السابقة (١٢)، و(١٣)، و(١٤) أنها تتناول مسائل شرعية تتصل ببعض ما قد يرتكبه المرء من معاصٍ أو محرمات، وعليه فإن ارتكاب مثل هذه الأمور يعد أمراً سيئاً، وبهذا يمكن القول، إن الفعل (ارتكب) يرد في مجال الدين ضمن معنى سلبي.

ويمكن مما سبق أن نعطي بعض الملحوظات العامة التي تشمل المجالات السابقة خصوصاً مجالات (القانون والسياسة والرياضة)، حيث إنها تتفق جميعها في أمرين:

١- وجود ما يدل على صاحب المنصب سواءٌ بذكر مركزه أو اسمه.

٢- توظيف كلمة (خطأ) بصيغها المختلفة.

كما كان لكلمة (جريمة) بصيغها المختلفة حضوراً واضحاً في مجالي (القانون والسياسية) خلافاً لما هو في مجال الرياضة التي وظفت ارتكاب (الخطأ) على نحو واضح. وما دام أن كلمتي أو مفهومي (الخطأ) و(الجريمة) هما الأكثر تكراراً -كما بيَّنا سابقاً- فمن المناسب إيراد بعض الإحصاءات المتعلقة بورودهما في المجالات المختلفة، وهذا سيُساعد على فهم التفضيلات والنظم الدلالي وخصائص كل مجال.

ذُكِر سابقاً أن (الخطأ) بصيغه المختلفة ظهر في المدونة ٢٠٩ مرات، وظهرت (الجريمة) بصيغها المختلفة ٢٦٢ مرة. والشكلان (١) و(٢) يوضحان توزيع هذه التكرارات في المجالات المختلفة بالنِسب الموضحة.

الشكل (١) تكرار تصاحب لفظة «الخطأ» مع الفعل «ارتكب» ونسب توزيعها على مجالات المدونة.

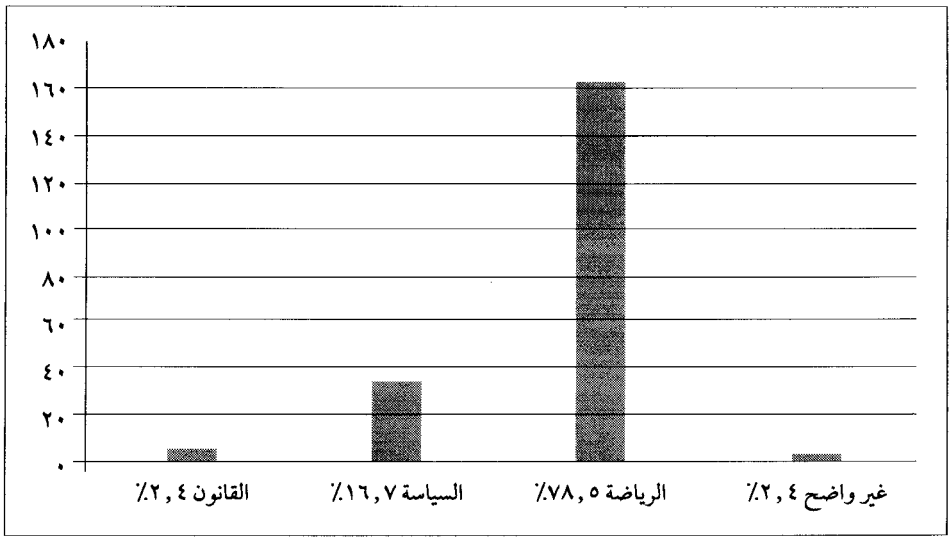

تَبيَّن من الشكل (١) أن (الخطأ) بصيغه المختلفة يتصاحب مع الفعل (ارتكب) بنسب مختلفة ومتفاوتة جداً، وأن أكثر المجالات التي يتصاحبان فيها هو مجال الرياضة وبنسبة كبيرة جداً هي ٥ , ٧٨٪، بمعنى آخر أن هذا المجال هو المهيمن فيما يتعلق بتصاحبهما فإذا ما تصاحب الفعل (ارتكب) مع (الخطأ)

وصيغه، فإن أكثر التوقعات أنه سيكون ضمن مجال الرياضة. ويأتي مجال السياسة بعد ذلك بنسبة ١٦,٧٪ وأخيراً مجال القانون بنسبة ضعيفة هي ٢,٤٪ وهو ما يعني ضعف التصاحب بين الفعل (ارتكب) و(الخطأ) بصيغه المختلفة في هذا المجال، وهذه النسبة أيضاً كانت لحالات قليلة ظهرت فيها السياقات الكشَّافية غير واضحة لأي مجال تنتمي.

الشكل (٢) تكرار تصاحب لفظة «الجريمة» مع الفعل «ارتكب» ونسب توزيعها على مجالات المدونة.

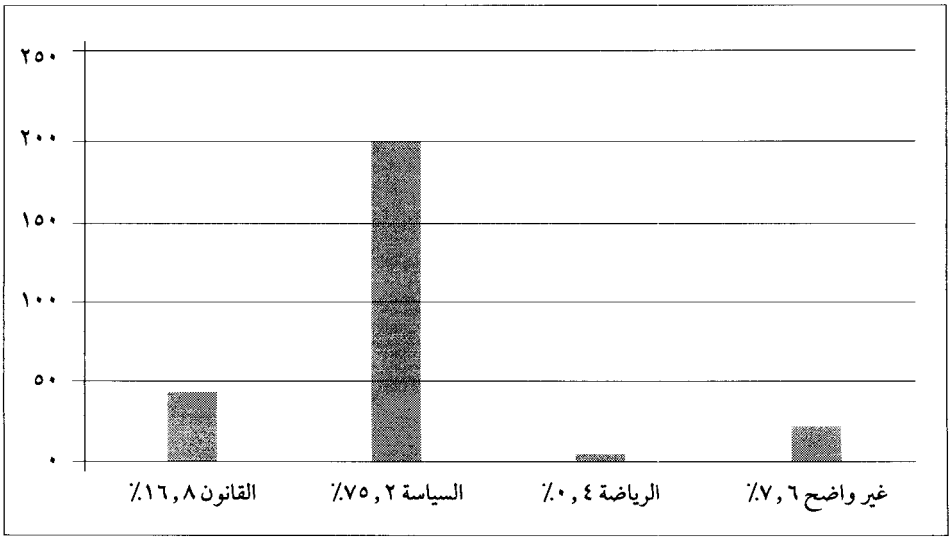

يتضح من الشكل (٢) أن كلمة (الجريمة) بصيغها المختلفة تتصاحب مع الفعل (ارتكب) بنسب مختلفة ومتفاوتة جداً، فهما يتصاحبان في مجال السياسة بنسبة عالية جداً تمثل ٧٥,٢٪ في حين أنهما يتصاحبان في مجال القانون بنسبة أقل بكثير وهي ١٦,٨٪[1] وتكاد تكون غير موجودة في مجال الرياضة الذي ظهرت

(١) هذه النِسبة في مجال القانون تمثِّل فقط ما جاء في وعاء الدراسة وهو (الصُحف)، ومن المعلوم أن وعاء الصحف لا تظهر فيه الموضوعات التي تتصل بالقانون بالنسبة نفسها التي تظهر فيها مجالات السياسة والاقتصاد والرياضة.

فيه حالة واحدة مثلت ٤ , ٠٪. وهناك حالات ليست قليلة كانت السياقات الكشَّافية فيها غير واضحة لأي مجال تنتمي. وتصاحب (الجريمة) مع الفعل (ارتكب) في مجال السياسة يكون مقروناً بمتصاحبات معينة مثل: (حرب)، و(ضد الإنسانية) و(ضد شعبه)، و(أبشع).

ويمكن القول بعد عرض الشكلين (١) و(٢) إن الصلة الوثيقة بين كلمة (الخطأ) وصيغها بمجال الرياضة، والصلة القوية بين كلمة (الجريمة) وصيغها بمجال السياسة في وعاء الصحف يؤكد أن متصاحبات الفعل (ارتكب) مثل: الجريمة، والخطأ، وغيرها يمكن أن تظهر ضمن مجالات متعددة ولكنها تكون أظهر في مجال بعينه، والسبب في ذلك يعود إلى طبيعة المجال نفسه؛ فمجال الرياضة مثلاً لا تُرتكب فيه (عادةً) جرائم أو مجازر أو انتهاكات أو تزوير خصوصاً في إطار ممارسة الرياضة نفسها وليس في إدارتها أو تنظيمها، ومن ثَمَّ فإن ما يُرتكَب هو (الخطأ) الذي يقع من (لاعب) أو (حكم) أو (فريق) أو غيرهم.

ويمكن الآن إبراز بعض ما يتميز به كل مجال من متصاحبات، التي تمثل أيضاً المجموعات الدلالية التي تكوِّن تفضيلات الفعل (ارتكب)، وتؤكد ما إذا كان النظم الدلالي في كل مجال إيجابياً أم سلبياً أم غير ذلك.

١. متصاحبات (ارتكب) في مجال القانون:

تمثل الكلمات الواردة في الجدول (٨) أهم المتصاحبات للفعل (ارتكب) في مجال القانون.

عقاب/ عقوبات/ عقوبة/ العقوبة/ العقوبات/ يُعاقب.	فعل/ فعلاً/ أفعال/ أعمال/ عملاً.	يحاكم/ محكمة/ حكم/ محاكم.	المادة/ المادتين/ المنصوص/ تنص/ لنص.

٢. متصاحبات (ارتكب) في مجال السياسة:

تمثل الكلمات الواردة في الجدول (٩) أهم المتصاحبات للفعل (ارتكب) في مجال السياسة

مبارك/ القذافي/ رئيس الجمهورية/ الحزب/ النظام/ بشار الأسد/ الرئيس	مذبحة/ جرائم/ مجازر/ جريمة/ مجزرة/ قتل/ انتهاكات/	وقال/ أعلنت/ أكدت/ أضاف/ أوضح/ أقر.	العراق/ ليبيا/ مصر/ سوريا/ الكويت	بشر/ شعبه/ الإنسانية/ الشعب الليبي/ الشعب السوري/ البشرية/ المدنيين.
عدداً/ كثيراً/ الكثير/ آلاف	خطأ/ أخطاء	محاكمة/ محاسبة/ معاقبة.	ضد الإنسانية/ ضد شعبه/ ضد المدنيين/ في حق وطنه/ في حقه شعبه.	أبشع/ بشعة

٣. متصاحبات (ارتكب) في مجال الرياضة:

تمثل الكلمات الواردة في الجدول (١٠) أهم المتصاحبات للفعل (ارتكب) في مجال الرياضة

حارس/ اللاعب/ المهاجم/ المدافع/ الحكم/ الحكام/ نجم/ الهدف	الشوط الأول/ الجولتين/ الجولة الأولى/ الجولة الثانية	نادي/ فريق/ منتخب	عقوبة/ عقوبات/ طرد/ أخطاء/ مخالفات
فادحة/ كبيرة	العديد/ الكثير	دقيقة/ دقيقتين	

٤. متصاحبات (ارتكب) في مجال الدين: ليست كثيرة مقارنة بالمجالات السابقة، فالمتصاحبات محدودة جداً وضمن معنى معين فأصبحت شبه منحصرة في الكلمات الآتية: معصية، ومعاصٍ، وإثم، ومحرمات.

وأخيراً، تشير النتائج الخاصة بالمتصاحبات اللفظية والكشافات السياقية إلى أن الفعل (ارتكب) يظهر ضمن تفضيلات معينة ترتبط بمجالات معينة هي (القانون، والسياسة، والرياضة)، ويأتي (الدين) على نحو أقل من المجالات السابقة. وظهرت المتصاحبات على نحو متفاوت فظهر بعضها كثيراً جداً، وبعضها الآخر أقل فأقل، وكان الظهور الواضح لكلمتي (الخطأ)، و(الجريمة) بصيغ متعددة، وقد تفاوت ظهورهما من مجال لآخر. وفي الأحوال جميعها أسهمت هذه المتصاحبات في أن يكون النظم الدلالي سلبيّاً.

٤. الخاتمة والنتائج

تطرقت الدراسة إلى مفاهيم مهمة في اللغويات الحديثة عموماً وفي لغويات المدونات الحاسوبية تحديداً. هذه المفاهيم لم تخدم في دراساتنا العربية على نحو واسع، والاهتمام بتناولها مهم؛ لما تمثله من نقلة في قراءة النصوص والسياقات واكتشاف الاستعمالات اللغوية التي يصعب جداً الكشف عنها بالوسائل التقليدية، ويمكن لنتائجها أن تكون بداية الطريق لأعمال مهمة تخص الذكاء الاصطناعي والترجمة الآلية؛ لأنها تكشف دور المتصاحبات في تحديد الكلمة ومعناها ضمن سياق أو مجال معين، وهذا ما يطلبه مجال الذكاء الاصطناعي من معلومات أو مدخلات.

هذه الدراسة امتداد لدراسات لغوية عربية وأخرى أجنبية تناولت المتصاحبات اللفظية لكلمة معينة واستعانت كغيرها بمفهومي التفضيل والنظم الدلاليين، بغية الكشف عن خصائص كلمة بعينها، والخروج بنتائج معينة ومقارنتها بنتائج الدراسات الأخرى أو بعضها. وقد خرت الدراسة بنتائج مهمة لعل أبرزها:

- أن الفعل (ارتكب) يتصاحب مع عدد كبير من المتصاحبات، ولكن أوضحها من جهة المُرتكِب، هو ما يتصل بأصحاب المنصب/ السلطة سواءٌ أكان ذلك بذكر أسمائهم أم مناصبهم، أما من جهة

الشيء المُرتكَب فيتصاحب أكثر مع كلمتي (الجريمة) و(الخطأ) بصيغهما المختلفة، وهذا كان واضحاً سواءٌ من حيث عدد مرات التصاحب أم بواسطة حساب المعلومات المتصاحبة MI.

- اتضح أن الفعل (ارتكب) يظهر في وعاء الصحف ضمن مجالات محددة هي: القانون، والرياضة والسياسة والدين، وأن هذه المجالات ليست متساوية في توظيفها للفعل (ارتكب) خصوصاً مجال الدين الذي ظهر في أمثلة أقل بكثير من غيره.
- أن (الجريمة) بصيغها المختلفة تظهر أكثر في مجال السياسة ثم القانون، ورغم ارتباط (الجريمة) عادة بالقانون إلا أنها أقل من السياسة؛ لأن وعاء الدراسة (أي الصحف)، لا تَظهر فيه(عادةً) الموضوعات أو المقالات الخاصة بالقانون بالقدر نفسه الذي تظهر فيه السياسة.
- أن (الخطأ) بصيغه المختلفة ظهر في مجال الرياضة على نحو كبير جداً، وذلك بسبب طبيعة الرياضة ومحدودية ما يُمكن أن يُرتكَب فيها. وظهر كذلك على نحو أقل في السياسة، وظهر بنسبة قليلة جداً في مجال القانون؛ ولعل السبب في ذلك هو أن القانون يتسم بمصطلحات معينة يُلتزم بها وليس من ضمنها الخطأ.
- كان لكل مجال من مجالات التفضيل للفعل (ارتكب) وهي القانون والسياسة والرياضة والدين مجموعة من المتصاحبات، وهذه المتصاحبات قد تكون مشتركة أو يتميز أحد التفضيلات/ المجالات بمتصاحبات معينة، ولكن اللافت للنظر هو تفوق مجال السياسة في عدد المتصاحبات وهو ما ظهر في الجدول (٩) وهي في مجموعها تعكس ما يقوم به حاكم ما في بلد ما من جرائم أو انتهاكات ضد شعبه أو ضد الإنسانية، ومن ثم فإن مجموع هذه المتصاحبات يُكوِّن تفضيلاً دلالياً للفعل (ارتكب).

- كان لهذه التفضيلات أثرها الواضح في أن تكون النتيجة النهائية هو أن المعنى الناتج عن تصاحبها هو معنى سلبي، إلا إذا استثنينا بعض الحالات في مجال القانون حين يكون الحديث عن نص أو مادة قانونية ما، فإن النظم حينها لا يكون سلبياً ولا إيجابياً؛ لأنه لا يخبر عن حادثة أو أمر حاصل، بل جاء لتنظيمٍ قانوني تشريعي.
- قد تسهم نتائجُ هذه الدراسات والكشفُ عن المتصاحبات في كل مجال، في تحديد ما يميز كل كلمة معجمية حاسوبياً وذلك بواسطة تحديد متصاحباتها في كل مجال، ومن ذلك مثلاً كلمة (الحكم) التي قد تكون (الحَكَم)، وقد تكون (الحُكْم)، فقد يسبب تشابههما في الشكل مشكلة مثلاً في الترجمة الآلية، ولكن إذا عُلم بأن (الحَكَم) تتصاحب مع كلمات ما تجعلها تُترجم ترجمة تتواءم مع مجالها فإن هذه المشكلة ستزول.

وأخيراً، توصي الدراسة بمزيد عناية لقضيتين، هما:

١. ضرورة الاهتمام -عربياً- بالدراسات اللغوية التي تنطلق من المدونات الحاسوبية؛ وذلك لأنها تدرس نصوصاً كبيرة جداً تُمكِّنها من الحصول على إجابات لظواهر فعلية وليست بناء على عينة، قد يُتهم صاحبها بالانتقائية، وكذلك لأنها تعتمد البرامج الحاسوبية التي تعطي نتائج موثوقة وتكشف ما يصعب كشفه بالوسائل التقليدية.

٢. ضرورة الاهتمام -عربياً- بالدراسات التي تهتم بدراسة الأنواع أو الأجناس، وهنا يُقصد دراسةُ نصوصٍ متنوعة المجالات أو حتى أنواعٍ ضمن مجال معين مثل: التقارير والأخبار والمقالات ضمن مجال السياسة مثلاً، أو المقابلات أو المؤتمرات الصحفية أو الخطابات أو غيرها ضمن مجال بعينه؛ إذ إن مثل هذه الاهتمام بتنوع الأجناس يسهم في الكشف عن خصائص تميز جنساً/ نوعاً عن غيره ضمن مجال معين.

المراجع

- آل مشهور، علي، النظم والتفضيل الدلاليان للفعل (يسبب): دراسة لغوية إحصائية. مجلة الدراسات المعجمية العدد (١١/ ١٢)، المغرب، يناير ٢٠٢١م، ٣٣٥-٣٦٢.
- ماكنري، توني، وهاردي، أندرو، لغويات المدونة الحاسوبية: المنهج والنظرية والتطبيق. ترجمة، سلطان بن ناصر المجيول، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٦.
- Adolphs, Svenja, Ronald Carter (2002). Corpus stylistics: point of view and semantic prosodies in Virginia Woolf's To the Lighthouse. Poetica 58: 7–20.
- Baker, P. (2006). Using Corpora in Discourse Analysis. London: Continuum.
- Firth, J. R. (1957). Modes of Meaning, In: Papers in Linguistics, Oxford: Oxford University Press.
- Hunston, S. (2002). Corpora in applied linguistics. Cambridge: Cambridge University Press.
- Louw, B. (1993). Irony in the text or insincerity in the writer? In M. Baker et al. (eds) The Diagnostic Potential of Semantic Prosodies." Text and Technology: In Honour of John Sinclair (pp. 157-176). Amsterdam: Benjamins.
- Louw, B. (2000). Contextual prosodic theory: Bringing semantic prosodies to life. In Heffer, C., H. Sauntson, and G. Fox (Eds.), Words in Context: A Tribute to John Sinclair on his Retirement (pp. 41-55). Birmingham: University of Birmingham.
- McEnery, T., & Hardie, A. (2012). Corpus linguistics: method, theory, and practice. Cambridge: Cambridge University Press.
- Partington, A. (2004). Utterly content in each other's company: semantic prosody and semantic preference. International Journal of Corpus Linguistics, 9(1), 131-156.
- Sinclair, J. (1991). Corpus, concordance, and collocation. Oxford: Oxford University Press.
- Sinclair, J. (1996). The empty lexicon. International journal of corpus linguistics, 1(1), 99-119.

- Sinclair, J. (1999). Concordance tasks. Online at http://www.twc.it/happen.html (last access: June 2003). The Tuscan Word Centre.
- Stewart, Dominic (2010). Semantic Prosody: A Critical Evaluation. London – New York: Routledge.
- Stubbs, Michael (1995). Collocations and semantic profiles: On the cause of trouble with quantitative studies. Functions of Language 1: 23–55.
- Stubbs, Michael (2001). Words and Phrases: Corpus Studies of Lexical Semantics. Oxford: Blackwell.
- Stubbs, M. (2002). Two quantitative methods of studying phraseology in English. International Journal of Corpus Linguistics 7 (2), 215–244.
- Piper, D. Conrad, S, Reppen, R. (1998). Corpus Linguistics: Investigating Language Structure and Use, 1st Edition, Cambridge University Press.
- Wang, H. & Wang, T. (2005). A Contrastive Study on the Semantic Prosody of CAUSE, Modern Foreign Language, (34/) 4: 300-307.
- Wei, N. (2006). A Corpus-based Contrastive Study of Semantic Prosodies in Learner English, Modern Foreign Research, 132/: 50-54.